والأظهر عندي أنها أضيفت إلى يونس تمييزا لها عن أخواتها الأربع المفتتحة ب (ألر) . ولذلك أضيفت كل واحدة منها إلى نبي أو قوم نبي عوضا عن أن يقال : آلر الأولى وألر الثانية . وهكذا فإن اشتهار السور بأسمائها أول ما يشيع بين المسلمين بأولى الكلمات التي تقع فيها وخاصة إذا كانت فواتحها حروفا مقطعة فكانوا يدعون تلك السور بآل حم وآل ألر ونحو ذلك .

عن الإتقان وفي . عنه الأصح في عباس ابن عن المروي وهو . الجمهور قول في مكية وهي A E عطاء عنه أنها مدنية . وفي القرطبي عن ابن عباس أن ثلاث آيات منها مدنية وهي قوله تعالى (فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك إلى قوله حتى يروا العذاب الأليم) وجزم بذلك القمي النيسابوري . وفي ابن عطية عن مقاتل إلا آيتين مدنيتين هما (فإن كنت في شك إلى قوله من الخاسرين) . وفيه عن الكلبي أن آية واحدة نزلت بالمدينة وهي قوله تعالى (ومنهم من يؤمن به إلى أعلم بالمفسدين) نزلت في شأن اليهود .

وقال ابن عطية : قالت فرقة : نزل نحو من أربعين آية من أولها بمكة ونزل باقيها بالمدينة . ولم ينسبه إلى معين . وأحسب أن هذه الأقوال ناشئة عن ظن أن ما في القرآن من مجادلة مع أهل الكتاب لم ينزل إلا بالمدينة فإن كان كذلك فظن هؤلاء مخطئي . وسيأتي التنبيه عليه .

وعدد آيها مائة وتسع آيات في عد أكثر الأمصار ومائة وعشر في عد أهل الشام .

وهي السورة الحادية والخمسون في ترتيب نزول السور . نزلت بعد سورة بني إسرائيل وقبل سورة هود . وأحسب أنها نزلت سنة إحدى عشرة بعد البعثة لما سيأتي عند قوله تعالى (وإذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم إذا لهم مكر في آياتنا) .

من أغراض هذه السورة .

ابتدئت بمقصد إثبات رسالة محمد A بدلالة عجز المشركين عن معارضة القرآن دلالة نبه عليها بأسلوب تعريضي دقيق بني على الكناية بتهجية الحروف المقطعة في أول السورة كما تقدم في مفتتح سورة البقرة ولذلك أتبعت تلك الحروف بقوله تعالى (تلك آيات الكتاب الحكيم) إشارة إلى أن إعجازه لهم هو الدليل على أنه من عند ا . وقد جاء التصريح بما كني عنه هنا في قوله (قل فأتوا بسورة مثله) .

وأتبع بإثبات رسالة محمد A وإبطال إحالة المشركين أن يرسل ا رسولا بشرا .

وانتقل من ذلك إلى إثبات انفراد ا تعالى بالإلهية بدلالة أنه خالق العالم ومدبره فأفضى

ذلك إلى إبطال أن يكون ﷲ شركاء في إلهيته وإلى إبطال معاذير المشركين بأن أصنامهم شفعاء عند اﷲ .

وأتبع ذلك بإثبات الحشر والجزاء . فذلك إبطال أصول الشرك .

وتخلل ذلك بذكر دلائل من المخلوقات وبيان حكمة الجزاء وصفة الجزاء وما في دلائل المخلوقات من حكم ومنافع للناس .

ووعيد منكري البعث المعرضين عن آيات اﷲ وبضد أولئك وعد الذين آمنوا . فكان معظم هذه السورة يدور حول محور تقرير هذه الأصول .

فمن ذلك التنبيه على أن إمهال اﷲ تعالى الكافرين دون تعجيل العذاب هو حكمة منه .

ومن ذلك التذكير بما حل بأهل القرون الماضية لما أشركوا وكذبوا الرسل .

والاعتبار بما خلق اﷲ للناس من مواهب القدرة على السير في البر والبحر وما في أحوال السير في البحر من الإلطاف .

وضرب المثل للدنيا وبهجتها وزوالها وأن الآخرة هي دار السلام .

واختلاف أحوال المؤمنين والكافرين في الاخرة وتبرؤ الإلهة الباطلة من عبدتها .

وإبطال إلهية غير اﷲ تعالى بدليل أنها لا تغني عن الناس شيئا في الدنيا ولا في الآخرة .

وإثبات أن القرآن منزل من اﷲ وأن الدلائل على بطلان أن يكون مفترى واضحة .

وتحدي المشركين بأن يأتوا بسورة مثله ولكن الضلالة أعمت أبصار المعاندين .

وإنذار المشركين بعواقب ما حل بالأمم التي كذبت بالرسل وأنهم إن حل بهم العذاب لا ينفعهم إيمانهم وأن ذلك لم يلحق قوم يونس لمصادفة مبادرتهم بالإيمان قبل حلول العذاب .

وتوبيخ المشركين على ما حرموه مما أحل اﷲ من الرزق .

وإثبات عموم العلم ﷲ تعالى .

وتبشير أولياء اﷲ في الحياة الدنيا وفي الآخرة .

وتسلية الرسول عما يقوله الكافرون .

وأنه لو شاء لآمن من في الأرض كلهم .

ثم تخلص إلى الاعتبار بالرسل السابقين نوح ورسل من بعده ثم موسى وهارون